« دليل القيروان »

وهي

كلمات تاريخية لخصها من التاريخ الصحيح

صالح سويسي

الشريف القيرواني

المطبعة التونسية نهج سوق البلاط عدد ٥٧

سنة ١٣٢٩



دليـــل القيـــروان

وهي

كلمات تاريخية

لخصها من التاريخ الصحيح

صـــالح سويسي الشـــريف

القيـــرواني

طبع بالمطبعة التونسية بنهج سوق البلاط ٥٧ بتونس

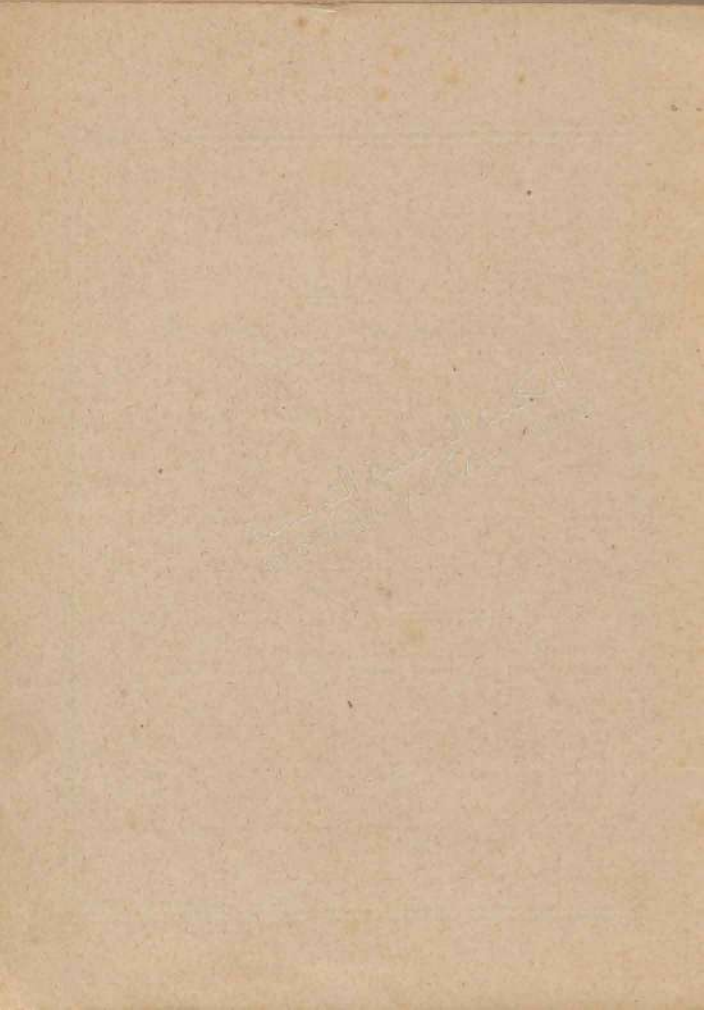
سنـــة ١٣٢٩

حمدا لله وصلاة على رسوله

تقديم الدليل

اقدم هذا الدليل الى صديقي الجليل الكاتب
البليغ السيد محمد بن الامين الخلصي

امحمد يا بن الامين ومن له
في القلب ود راسخ التمكين
اني علمت بما لكم من غيرة
وحماسة عن اهل هذا الدين
ورايت انك في وفايك مفرد
وبحسن حفظ العهد قد تحييني
ويراعكم في القطر اصبح شاهدا
عن صدق نصح العباد ثمين
فلذا اقدم ذا الدليل اليكم
ليحوز باسمك غاية التحسين



بسم الله

كلمة

★ لملخص الكتاب ★

لا يخفى ان مدينة القيروان كانت فلكا سعيدا مزانا بشموس الصحابة وبدور التابعين ونجوم العلماء ولا نحتاج في ذلك الى اقامة دليل لان التاريخ يعيد نفسه — وقد تفد الزوار الى هاته المدينة الاثرية من كل مكان لمشاهدة آثارها الاسلامية التي تنادي ابناء الاسلام في هذا العصر بلسان الاعتبار . نحن من اثر رجال العزم والحزم والفتح والاستعمار . فما لهم عمروا وخربتم . واجتمعوا وتفرقتم . ودونوا العلوم وجهلتم . ورفعوا المظالم وظلمتم . فما اصدق قول الله في حالهم وحالكم لو

تدبرتم « تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم » وحيث ان الزائرين الكرام الى هاته المدينة المشرفة في احتياج الى معرفة تاريخ البعض من معالمها وآثارها ويسرهم ان يطلعوا على نبذة مفيدة من تاريخ قدوم البعض من مشاهير رجال الفتح من الصحابة العظام الى القيروان كعقبة بن نافع وابي زمعة البلوى صاحب المقام المشهور بها وتاريخ بناء الجامع الاعظم والزاوية الصحابية ومختصر تراجم البعض من رجال العلم كسحنون وغيره من الافراد المشاهير الذين لا زالت مقاماتهم واضرحتهم مشهورة تزار الى الان ـ لخصت ما عثرت عليه من التواريخ الصحيحة الثابتة وجمعته في هذا السفر الصغير ليكون دليلا كافيا الى كل زائر كريم اودعت فيه نبذا من تاريخ المعالم والاثار وتراجم البعض من

عظماء التابعين ورجال العلم وحماة الدين لينتفع الانسان بزيارتهم ويقتدى باعمالهم وقد سلكت في ذلك طريقة الايجاز المفيد — ولا يحمل هذا الكتاب الصغير الانسان تعبا بل يوضع في الجيب تيمنا وتخفيفا — ولا ابعد عن الحقيقة اذا قلت ان هذا الدليل لا يستغنى عنه ابن القير وان وغيره لان غالب اهل هاته المدينة لا يعرفون شيئا من تاريخ آثار اسلافهم وتراجم مشاهير علماء مدينتهم لان مطولات التاريخ الكبير تستدعي لمطالعتها زمنا طويلا قد لا تمكن الانسان من الحصول على الغاية المطلوبة اما الان فلا عذر لمن يجهل تاريخ هاته المدينة الاجمالي وبين يديه هذا الدليل الصغير المختصر المفيد — وارجو الصفح وبسط العذر على عدم ترتيبه وتبويبه لاني خصصته بسرعة زمنية

حيث ان حوادث الزمان كثيرة ومرحلة العمر قصيرة الامد وختمته بالنشيد الوطني الذي نظمته بقصد تلامذة المدارس ينشدونه في احتفالات امتحانات مكاتبهم ولكي يكون لهم المام باجمال تاريخ القيروان عند مطالعة هذا الدليل — والتمس من المطلع عليه ان يدعو لجامعه في محلات الزيارة بالرحمة والمغفرة انه سميع مجيب

صالح سويسي الشريف القيرواني

☆ القيـــــروان ☆

سماها بهذا الاسم عقبة بن نافـع الصحـابى الشهير عند ما اختطها سنة ٥٠ كما سياتي ذلك في محله وكانت قبل الفتح ارض نبات غيـر ماهولة ولفظ القيروان في اللغة موضع القافلة وقيل الجيش والمعنى متقارب

﴿ بيـــان ﴾

* اول من نـزل القيـروان *

مـــن

* قواد جيش الصحابة *

* رضي الله عنهم *

☆ عبد الله ابن ابى سرح ☆

* القرشى العامري *

قدم القيـروان بجيشه سنة ٢٧ في خـلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما

* معاوية بن حديج السكوني *

دخل القيروان بجيشه سـنة ٣٤ في خلافة عثمان ايضا وهو الذي احتفر الابار المسمات بآبار

حديج خارج باب تونس منحرفة عنه الى الشرقي
عند مصلى الجنائز وقد اندثرت

* عقبة بن ثابت الانصاري *

دخل القيروان بجيشه سنة ٤٧ ولم يعرف
له اثر بها

* عقبة بن نافع الفهري *

دخل القيروان بجيشه الجرار سنة ٥٠ وفيها
اختط القيروان وجامعها الاعظم وهذا القائد العظيم
هو الذي فتح افريقيا في خلافة معاوية بن ابي
سفيان ودوخ جيش الروم ولما بلغ البحر المحيط
بعد انتهاء الفتح دخل فيه بفرسه حتى بلغ الماء
صدره ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اشهد اني
قد بلغت المجهود ولولا هذا البحر لذهبت في البلاد
اقاتل في سبيلك حتى لا يعبد احد من دونك

ثم انصرف واستشهد بالزاب من عمالة قسمطينة قرب بلد بسكره وذلك سنة ٦٢ وقبره مشهور رضي الله عنه

﴿ بيان ﴾

المعاهد الدينية والمعالم والمقامات الشهيرة

☆ مسجد الانصار ☆

اختطه رويفع بن ثابت الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٤٧ قبل ان تخطط القيروان وجامعها الاعظم والموقع الذي به هذا المسجد يسمى بمحرس الانصار وهو بالمكان المسمى الان بحومة الشرفاء معروف مشهور الى الان

☆ الجامع الاعظم ☆

اول من اختطه عقبة بن نافع رضي الله عنه

لما قدم القيروان سنة ٥٠ بناه بناء بسيطا ولا زال اثر البناء القديم موجودا الى الان يشاهد من خلف ثقب المحراب

☆ اول من جدد بناء الجامع ☆

اول من جدد بناءه حسان بن نعمان الغساني الذي وجهه عبد الملك بن مروان اميرا على افريقية سنة ٧٩ وهو اول من دخل افريقية من اهل الشام و تاريخ تجديده لبناء الجامع سنة ٨٤

☆ تجديد الجامع على الهيأة ☆
☆ المشاهدة الان ☆

جدده على الصفة الموجودة الان زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب سنة ٢٠٢ — وكان هذا الامير جميل الصورة يميل في ابتداء امره الى الملاهي فنظر الى وجهه في المرءات وهو بحالة سكر فتكلم بكلمة

كفر فلما افاق بكى وندم فجمع فقهاء القيروان
واعلمهم بذلك وسالهم هل من توبة فكلهم صعب
عليه الامر إلّا محمد بن يحيى بن سلام قال له ان
كنت اعتقدت ما تكلمت به فهو عند الله عظيم
وان لم تعتقده فالتوبة مبسوطة فتب الى الله
تعلى وتقرب له بالصدقة فتاب وقال له جوزيت
خيرا لانك لم تؤيسني من رحمة الله — وهكذا
كان علماء السلف لا يسلكون طريق الشدة في
الدين وبذلك ترجع الناس الى اليقين فاقلع الامير
عن المعاصي وهجر الخمرة وجدد بناء الجامع الاعظم
على صفته الان وقد كان قبل توبته جلب القراميد
من اليمن لبناء مجالس للهو وجلبت له من بغداد
اخشاب الساج التي لا يعمل فيها السوس بقصد
صنع عيدان وآلات الطرب فلما تاب الى الله تعلى
جعل تلك القراميد في وجه محراب الجامع وصنع

من اخشاب الساج منبر الجامع وهو ذلك المنبر
العجيب الموجود الان وقد قومه احد سواح الافرنج
العارفين باهمية الاثار بمليون من الفرنكات وهو
مركب من عدة قطع كل قطعة منقوشة بنقش عجيب
لا يشبه غيرها من القطع — وقد تولى زيادة الله
امارة افريقية وهو ابن عشرين سنة وتوفي سنة ٢٢٣
وقبره اندثر ولم يعرف الان وسبب موته انه خرجت
له في يده الشمال قرحة قتلته وهو ابن ثمان
وعشرين سنة — اما السياج المدار على البيت
المسمى بمصلى الملوك فقد صنع في امارة المعز بن
باديس الصنهاجي سنة ٤٤٩ بامر منه وهو منقوش
بنقش جميل وعليه كتابة بالخط الكوفي الجميل
ويوجد بيت كان يجلس فيه ايمة الجامع منهم
سحنون وله باب من جهة حومة المطر يدخل

منه الامام — ويوجد في هذا البيت آثار حربية
وهي بقية درع وقطعة من قوس وخوذ نحاسية
يزعمون انها من آثار الصحابة والمظنون انها من
الغنائم التي غنمها جيش الاسلام في الفتوحات
القريبة ويوجد بالبيت ايضا عكازة الامام سحنون
التي كان يخطب بها — ويوجد به ايضا مكتبة عتيقة
تلف غالبها من عدم اعتنائنا بالمحافظة على آثار
اسلافنا وتلك مصيبة من اعظم المصائب التي
حلت بالمسلمين ولم يبق من آثار هاته المكتبة
النفيسة إلّا اوراق من كتب جليلة في علوم متنوعة
ومصاحف جيلة منها مصحف مكتوب بالذهب
على الرق الازرق بالخط الكوفي الجميل وليس له
بداية ولا نهاية وهو من النفائس التي يعز وجودها
ويوجد مصحف آخر مكتوب بالخط الكوفي ايضا

حبسته على الجامع حاضنة المعز بن باديس واسمها
مكتوب في آخر المصحف مع تاريخ التحبيس وقد
اعتنى جناب الكاتب العام السيد روا بهاته
المكتبة فرتبها ترتيبا جيلا يشكر عليه الشكر الجزيل
وجعل لتلك الكتب والاوراق غلافات محكمة
ونمر ودفتر رتبت به نمر غلافات الكتب والاوراق
مع بيان اسمائها لكي لا يعسر الامر على المطالع
ولتحفظ بقية المكتبة من التلاشي وفقنا الله الى
اصلاح حالنا وحفظ آثار اسلافنا بمنه وكرمه

☆ جامع الزيتونة بالقيروان ☆

اسسه اسماعيل بن عبيد الانصاري سنة ٧١
وهو العالم التابعي المعروف بتاجر الله من احد
العشرة التابعين الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز
يفقهون اهل افريقيا سكن القيروان وانتفع به خلق

كثير من اهلها وغيرهم وكان يدرس العلم ويصلي
بالمسجد المذكور — وسمي تاجر الله لانه جعل
ثلث كسبه لله عز وجل — من آثاره في الكرم —
ان خياطا كان له بنات وليس يقوم به عمله إلّا
عن جهد فلما كان ليلة عيد الفطر دخل على بناته
فوجدهن في الظلام وليس في البيت شيء يرد يده اليه
فخرج من بيته حزينا هائما ان يرى بناته يوم عيد
منكسرات قلوبهن بين اترابهن من بنات الجيران
وسولت له نفسه الخروج من القيروان حتى
ينقضي العيد فمر بمسجد اسماعيل تاجر الله وقد
حضرت صلاة العشاء الاخرة فصلى معهم فلما انصرف
الناس ولم يبق بالمسجد إلّا الرجل رآه اسماعيل
فعلم ان له قصة فمضى الى داره وبعث اليه
فسأله عن قصته فاخبره فتوجد اسماعيل لذلك

وبكى وقال كم عندك من البنات قال خمس فصاح
اسماعيل بامهات اولاده وقال ايتوني بحلي بناتكن
وما صنعتن لهن في هذا العيد من الثياب والزينة
والحناء والطيب فاتين بجميـع ذلك ثم قال لهـن
ايتوني بمائدة الطعام فاتوا بها وفيها انواع الاطعمة
واصناف الحلواء فدفع ذلك كله للخياط وسلم له
دنانير كثيرة ثم قال له اكس بنـاتك هذه الثيـاب
وحلهن بهذا الحلي وطيبهن بهذا الطيب وكل معهن
من هذه المائدة ووسع علي نفسك وعليهن من هذه
الدنانير فقد وهبت لك جميع ذلك لله ثم امر عبيده
فحملوا جميع ذلك الى داره فضرب الباب عليهن
ففتحنه فوجدهن في الظلام على حالهـن فادخل
العبيد جميع ذلك الى داره وذهبوا ففرح البنـات
بذلك وكان في داره سرور كبير ولبس بناته الثياب

الجميلة والحلي النفيس واجتمعن حول تلك المائدة وكان اسماعيل يلبس جبة صوف وكساء صوف وقلنسوة صوف ولم يزل مقيما بالقروان الى ان حضرته نية في الجهاد فخرج في مركب متطوعا في غزاة عبد الله بن رافع صقلية من بلاد الطليان فغرق في البحر فمات وهو معانق للمصحف وذلك سنة ١٠٧ رضي الله عنه وهذا الجامع خارج باب الجديد مشهور

☆ مسجد ابي ميسرة ☆

بناه احد التابعين على راس المائة الاولى ونسب الى ابي ميسرة الفقيه احمد بن نزار الزاهد لانه كان امامه وكان عالما جليلا يختم القرءان كل ليلة بمسجده معروف بالكرم الجم حتى انه يجعل مائدة طعامه خلف باب داره ليكون قريبا من السائل

توفي سنة ٢٣٧ ودفن بمقبرة الجناح الاخضر قرب قبر شقران وهي المقبرة التي كانت تسمى في القديم بمقبرة باب سلم رضي الله عنه وهذا الجامع امام باب تونس القديم من الداخل

☆ ابو زمعة البلوي ومقامه ☆

البلوي نسبة لبلي قبيلة من قضاعة واسمه عبد الله بن آدم قدم القيروان مع جيش الصحابة الذي تحت قيادة معاوية بن حديج السكوني الكندي وكان من جملة رجال معاوية في غزوته عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وجبلة بن عمر الساعدي وابو زمعة البلوي وذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم شهد ابو زمعة بيعة الرضوان وبايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة وشهد فتح مصر وغزا افريقة مع

حديج ودفن معه قلنسوته فيها شعر الرسول صلى الله
عليه وسلم - وتوفي بجلولة وهو مكان يبعد عن القيروان
بنحو ثلاثين ميلا ونقل الى القيروان في مشهد عظيم ودفن
بها سنة ٣٤ وقد كان قبره بحوطة بسيطة - فاسس القبة
وصحن الحرم حمودة باشا بن مراد سنة ١٠٨٥ — ثم
بنى قبة الهواء والمدرسة والصومعة والعلوي محمد
بن مراد المشهور بصاحب الخيرات سنة ١٠٩٤ —
وقد حبس الشريف بن هندة جميع ما يملك على
الزاوية البلوية وهو المدفون بالبيت الذي بصحن
الحرم على يسار الداخل وكان وكيلا على وقف الزاوية
واصله من الهند مشهور بالصلاح والتقوى ولم اعثر
على تاريخ وفاته — وللزاوية البلوية احباس
كثيرة لو صرفت في وجوه الخير لافادت فائدة عظيمة
واسست منها تكية للعواجز او ملجا للايتام ولكن

قضى الله على المسلمين بموت الشعور وفقد
الاحساس . فتلاشت الاحباس . وذهب الناس.
فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم

☆ ابو حنش الصنعاني التابعي ☆

* دفين المقبرة البلوية *

هو حنش بن عبد الله السباءي الصنعاني ولد
بصنعاء اليمن وهو من علماء التابعين المشاهير كان
يروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وعبد الله بن عمر وابن عباس ورويفع بن ثابت
رضي الله عنهم — وروى عنه الحارث بن يزيد
وعبد الرحمن بن انعم وقيس بن الحجاج وغيرهم
من كبار العلماء شهد غزو الاندلس مع موسى بن
نصير وهو الذي فتح جزيرة بني شريك وهو العمل
المعبر عنه الان بوطن الجزيرة بعمل تونس ثم سكن

القيروان واختط بها دارا ومسجدا اندثرا وعفت رسومها — قال عبد الله بن وهب كان حنش اذا فرغ من عشائه وحوائجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقدم المصحف واناء فيه ماء فاذا وجد النعاس استنشق الماء بعد طاق السلام — وكان كثير الصدقة لا يرد سائلا فاذا وقف السائل ببابه لم يزل يصيح باهله اطعموا السائل اطعموا السائل حتى يطعم توفي بالقيروان سنة ١٠٠ وضريحه بالمقبرة البلوية بجوار الزاوية الصحابية مشهور يزار رضي الله عنه

☆ فسقية الاغالبة ☆

اسسها ابو ابراهيم احمد بن الاغلب سنة ٢٤٨ وكان يجلب اليها الماء على حناية من صبيطلة وكانت منتزها في المصيف لامراء البيت الاغلبي

وكان بها مقعدا مقاما على اعمدة بوسطها يجلس عليه
احدى عشـر نفرا من عائلة ابراهيـم بن الاغلب
وكانت محاطة بالرياض والاشجار الباسقة وبهـا
زوارق بديعة يصلون بها الى المقعـد وقد بقيت
اسطوانات المقعـد الى الان — وهاته الفسقيـة
بجوار مقبرة الخطبية خارج باب تونس مشهـورة
يقصدها الزوار بجمال هيآتها وحسن موقعها فسبحان
مالك الملك ذي الجلال والاكرام

* سور القيران القديم *

اسسه ابن الاشعب سـنة ١٤٤ وهذا المؤسس
له هو اول عامل ارسـل الى افريقيـة من قبل ابو
جعفر المنصور الخليفة العباسي جعل عرض السـور
اذ ذاك عشرة اذرع اما قيس طوله لم اعثـر عليه
في التاريخ

* اول من جدد السور *

جدده المعز بن باديس احد ملوك الصنهاجيين سنة ٤٤٤ وجعل طوله احدى عشر ميلا وكانت له ابواب كثيرة

* تجديد السور *
* على الهياة المشاهدة الان *

جدده علي بن حسين باشا سنة ١١٨٥ مع جملة ابواب المدينة عليه حبس عظيم وغالبه خرب فيا للعجب

* باب الجلادين القديم *

جدده علي بن حسين المذكور مع تجديد السور سنة ١١٨٥ كما قدمنا وعلى الباب لوح رخام نقشت فيه الابيات الاتية وفيها تاريخ تجديده في المصراع الاخير ونصها

سور المدينة فاق بالتحسين
والباب منه كغرة بجبين
فانظره وادع لمن سعى له في
تجديده بالنصر والتمكين
نجل الحسين علي باشا من له
عزمات مامون وعزامين
كثرت مزاياه فحساب لها
عجزت عن الاحصاء والتبيين
حث الخطى لنرى الكمال مؤرخا
فالحسن خط بباب الجلادين
١١٨٥

☆ باب تونس القديم ☆

جدده علي بن حسين باشا المذكور سنة ١١٨٥
ايضا ومكتوب فوقه على لوح رخام الابيات الاتية

وبها تاريخ التجديد في النصف الاخير ونصها

هذا الذي بسمو منشئه سما
وبحسن طلعة النهار تبسما

ما للبلاد الباب إلّا هكذا
حصن وحسن فاق كل منهما

فابن الحسين علي باشا اظهرت
عزماته سورا يسرك كلما

ودعي لابواب المدينة بهجة
فاتت مجيبته بوجه الانتما

يا داخلا للقيروان مؤرخا
من باب تونس جز مصانا في الحمى

١١٨٥

☆ بئر اوطة ☆

اسمه عبد الله بن ابي سرح القرشي العامري

سنة ٢٧ — اما القبة التي عليه والاحواض التي
تسقى منها الدواب بناها محمد باشا بن مراد المشهور
بصاحب الخيرات سنة ١٠٩٤ وحبس عليه حبسا
عظيما وقد حفر هذا البئر عبد الله بن ابي سرح
الصحابي الجليل بقصد سقي دواب جيش الفتح
الذي تولى قيادته في السنة المذكورة رضي الله
عنهم وهذا البئر بحاناوين القيروان مشهور الى الان

* سوقا الربع والعطارين القديمان *

اسسهما محمد بن مراد احد امراء المراديين سنة
١٠٩٤ ورفع فوقهما جامع البـاي نسبة اليه وهو
جامع خطبة حنفي عامر الى الان وعليه حبس قائم
به — وهذان السوقـان على يمـين الداخل من
سوق السكاجين وقد كسد سوق التجارة باحدهما
وهو سوق العطارين ولا يمكن احياء تجارته إلّا اذا

فتحت له (عقبة) بوسطه تنفذ الى سوق الربع المجاور له لان ذلك السوق رائجة به تجارة الزربية واقمشة الصوف « اللفة » وبذلك يحي هذا السوق ولا يكلف الامر جمعية الاوقاف تعبا غير فتح النافذة المذكورة فتروج بضاعة السوق و يتوفر دخل الوقف من كراء الدكاكين التي اكثرها مغلق بدون كراء لسبب كساد تجارة السوق المذكور وفق الله جمعية الاوقاف الى اصلاح البلاد والعباد بمنه وكرمه

☆ سوق السكاجين وسوقا البلاغجية ☆
الاسفل والاعلى

اسس الاسواق المذكورة قاسم بن عمر الصيد القيرواني من فواضل اوقاف الزاوية الصحابية لانه كان وكيلا على وقفها وذلك في اواخر القرن الثاني عشر

☆ سوقا الربع والعطارين الصغيران ☆

وهما اللذان على يسار الداخل من السكاجين بناهما قاسم بن عمر الصيد المذكور من فواضل اوقاف الزاوية الصحابية مع الاسواق التي تقدم ذكرها وذلك في اواخر القرن الثاني عشر من الهجرة

☆ سوق البلاغجية القديم ☆

الذي به المواجن

اسسه علي بن حسين باي سنـــة وحبست دكاكينه على المدرسة الحسينية نسبة الى علي بن حسين باي المذكور وهاته المدرسة محاذية لاحد ابواب السوق يسكنها الغرباء والفقراء وقد كسدت بضاعة هذا السوق وغالب دكاكينه مقفلة بدون كراء ولئن سوغت فان الدكان الواحد لا يتجاوز العشرة فرنك لمدة العام ولو رزق الله جمعة الاوقاف

التبصر جعلت هذا السوق لبيع الخضر بعد اصلاحه وتهذيبه لان غالبه خرب ولا شك ان رجال الاوقاف لو طلبوا من الدولة الاذن في جعل هذا السوق العظيم لبيع الخضر لاذنت بذلك لان القيروان في احتياج الى سوق مهذب تباع فيه الخضر كسوق الحاضرة وسوسة وبذلك يحيا هذا السوق ويرتفع كراء دكاكينه وينمو دخل الاوقاف ولكن من لنا برجال كرجال السلف لا ينامون عن المصالح ويؤسسون البناءات التي تستلفت نظر المعتبر وقد خرب غالبها في هذا العصر الذي حافظت فيه الامم الاروبية على آثار بلادها واعتنت بالاماكن العتيقة اعتناء اسلافنا بها ونحن في سبات عميق وغفلة استحكمت فانا لله وانا اليه راجعون

❁ مشاهير عظماء ❁

* مقبرة الجناح الاخظر *

* زينب الخالصية *

* حفيدة عمر بن الخطاب *

* رضي الله عنه *

توفيت بالقيروان لما قدم ابوها عبد الله بن عمر ابن الخطاب في الجيش الذي تحت قيادة معاوية ابن حديج وذلك سنة ٣٤ وهي السنة التي مات فيها ابو زمعة البلوي كما قدمنا — ودفنت بمقبرة باب سلم وهي المسمات الان بمقبرة الجناح الاخضر وقبرها مشهور يزار رضي الله تعلى عنها

☆ شقران الهمداني ☆

هو علي شقران بن علي الهمداني نسبة الى همدان كان استاذ ذي النون المصرى - روى عنه سحنون وكان كفيف البصر مواخيا للبهلول بن راشد — قدم ذى النون المصري القيروان لزيارة شقران وكان شقران لا يخرج من داره إلّا يوم الجمعة فلما خرج قال له ذي النون قد جئت من بلد بعيد اطلب الموعظة فقال له شقران « كل من كد يمينك فيما عرق فيه جبينك ولا تاكل بدينك فان ضعف يقينك فاسال الله يعينك ولا تشتك من يرحمك الى من لا يرحمك » توفي شقران رضي الله عنه سنة ١٨٦ وقد اناف على السبعين ودفن بباب سلم بالمقبرة المسمات الان باجناح الاخضر وبجوار قبره سبعين عالما منهم ابو العرب وابو ميسرة امام الجامع

الذي ذكرناه سابقا وقبر مروان بن العابد وواصل
رضي الله عنهم وقبر شقران مشهور يزار رضي الله عنه

☆ رباح بن يزيد ☆

كان يضرب به المثل في زهده وعبادته غزير
الدمعة كثير الاشفاق والخشية آمرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر — توفي سنة ١٧٢ فازدحم الناس يوم
جنازته على نعشه فقال العالم يزيد بن حاتم
ازدحموا على عمله ولا تزدحموا على نعشه وصلى
عليه يزيد ودفن بباب سلم بمقبرة الجناح الاخضر
وقبره مشهور يزار رضي الله عنه

☆ البهلول بن راشد ☆

روى عن مالك بن انس والثوري والليث
ابن سعد وكان من علماء الدين المشهورين بالصلاح
والتقوى - من قوله « والله اني لا استحيي من الله

عزوجل ان تكون الملائكة اطوع له مني » قرا
عليه سحنون وغيره — قال سعيد بن الحداد رحمه
الله ما كان بهذا البلد يعني القيروان اقوم بالسنة
من رجلين البهلول بن راشد في وقته وسحنون
في زمنه — امتحن البهلول في آخر عمره بمحنة
كانت سبب موته وصورة ذلك ان العكي امير
افريقية كان يلاطف « الطاغية » كبير البرابرة فكتب
اليه الطاغية ان ابعث الي بالنحاس والحديد
والسلاح فلما عزم العكي على ذلك وعضه البهلول
لتزول عنه الحجة وقال له ان في ارسالك ما ذكر
الى ذاك العدو اثم كبير والح عليه البهلول في الموعضة
فبعث اليه العكي وضربه اسواطا دون العشرين
فبرئت كلها إلّا اثر سوط واحد تنغل فكان سبب
موته وقبل جلده غلل فدخل عليه عبد الله بن

فروخ العالم الشهير وجعل يبكي بكاء كثيرا فقال له
البهلول سبحان الله يا ابا محمد ما يبكيك فقال ابكي
لضرب ظهرك وتقييدك بدون حق فقال البهلول
يا ابا محمد « قضاء وقدر » ثم ندم الامير العكي على
ما فعل فارسل اليه بكسوة وكيس فابى البهلول
قبول ذلك فقال الرسول يقول لك العكي اذا كنت
لم تقبل ذلك فاجعلني في حل فقال البهلول قل
له ما حللت يدي من العقالين حتى جعلتك
في حل وقد مات من اثر ذلك السوط الذي تنغل
كما قدمنا في سنة ١٨٣ ودفن بمقبرة الجناح الاخضر
وهكذا كان السلف الصالح وعلماء الدين يقولون
الحق ويموتون عليه وقبر البهلول مشهور يزار
متصل بقبر جبلة بن حمود رضي الله عنهما

☆ جبلة بن حمود ☆

هو ابو يوسف جبلة بن حمود بن عبد الرحمن ابن مسلمة الصدفي — اسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله عنهما — سمع جبلة العلم من سحنون ومحمد بن رزين ومحمد بن عبد الحكم وغيره واخذ عن سحنون المدونة والمختلطة والموطا — قال سحنون لو تفاخر علينا بنو اسرائيل بعبادهم فاخرناهم بجبلة بن حمود — وقال القاضي موسى القطان من اراد ان يدخل الى دار عمر بن الخطاب فليدخل دار جبلة بن حمود لزهده وتقلله — وقال ابو بكر ابن ابي عقبة ما اوقد جبلة نارا اربعين سنة انما كان له دقيق شعير اذا كان عند افطاره اخذ قبضة فحركها في قدح بماء فافطر عليها وكان يصدع بالحق لاتاخذه في الله لومة لائم — ولما دخل عبيد الله

الشيعي افريقيــة وكان هو وجماعته من الظالميــن
المفسدين صار جبلــة رضي الله عنه يخـرج الى
جهة رقادة وهو المحل الذي يقصـده هذا الشيعي
الظالم يبعد عن القيروان بنحـو سبعة كيلومترات
فيركب جبلة فرسه ومعه سيفه وترسه وسهامه
فيجلس هناك من ضحوة النهار الى غروب الشمس
ويقول احرس عورات المسلميـن من هذا الظالم
وقومه — وكانت لجبلة املاك كثيرة تصدق بهـا
كلها حتى تجـرد من ثيابه وبقي عريانا فـكساه
سحنون — وكان جبلة لا يهاب الملك ولا يخشي
باسهم - توفي سنة ٢٩٧ وذلك يوم الثلاثاء لليلتين
بقيتا من صفر وهو ابن سبـع وثمانيـن سنة وصلى
عليه ابو سعيد محمد بن محمد بن سحنون في مصلى
العيـد ودفن بالجنـاح الاخضر وقبـره متصلا بقبـر

البهلـول بن راشد مشهور يزار رضي الله عنهمـا

☆ مشاهير رجال مقبرة باب نافع ☆

* وهي التي بها قبر سحنون *

☆ ابن انعم التابعي ☆

هو زيادة بن انعم الشعباني من عظماء علماء التابعين يروى عن عبد الله بن عمـر وابي ايوب الانصاري - وروى عنه ابنه عبـد الرحمن — سكن القيروان واختط بها دارا في ناحية باب نافع بجوار دار سحنون — شهد الغزو مـع ابي ايوب الانصاري — حكى انه لما كان في الغزو مع ابي ايوب قال حضر غداؤنا فارسلنا الى ابي ايوب والى اهل موكبـه فابى وبعد ان تغذينـا قال ابو ايوب دعوتموني وانا صائم وكان علي ان اجيبكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم تسليمـا يقول

« للمسلم على المسلم ست خصال واجبات فمن ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا لاخيه — عليه اذا دعاه ان يجيبه — واذا لقيه ان يسلم عليه — واذا عطس ان يشمته — واذا مرض ان يعوده — واذا مات ان يحضره — واذا استنصحه ان ينصحه »

توفي ابن انعم بالقيروان في المائة الاولى ودفن بمقبرة باب نافع وهي المقبرة التي بها ضريح سحنون وقبره في حوطة بسيطة قرب ضريح ابن غانم مشهور يزار رضي الله عنه

☆ عبد الله بن غانم ☆

« قاضي افريقية وصاحب مالك بن انس »

هو عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيني — روى عن الامام مالك وعليه كان معتمده وروى عن سفيان الثوري ثم دخل الشام

والعراق ولقي ابا يوسف صاحب ابي حنيفة ـــ
كان مالك اذا دخل عليه ابن غانم وقت سماعه
اجلسه الى جنبه ويقول لاصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه »
وهذا كريم في بلده ـ ولي غانم قضاء افريقا سنة ١٧١
وهو ابن اثنين واربعين سنة ـــ دخل عليه عبد
الملك بن قطن الفهري عائدا في مرضه الذي
مات فيه فقال له « رفع الله صجعتك من هذه
العلة الى اوقة وراحة واعاد عليك ما عودك من
الصحة والسلامة فاصبر لحكم ربك عزوجل فان الله
يحب ان يصبر على بلواه كما يحب ان يشكر على
نعماه ـــ فقال ابن غانم هو الموت والغاية التي اليها
نهاية الخلق فصبر جميل يؤجر صاحبه خير من جزع
لا يغني عنه ثم تمثل بهذا البيت

فهل من خـــالد اما هلكنا
وهل بالموت يا للنـاس عـار

ولابن غانم تـآليف كثيرة وكان موتـه بسبب فالج اصابه وذلك في شهر ربيع الاخر سنـة ١٩٨ وصلى عليه ابراهيم بن الاغلب امير افريقية وبكى عليه بكاء كثيرا — وترك ابن غانم ولدين ابا عمـرو غانما وابا شرحبيل وكان الاخير فقيها ورعا — ودفن ابن غانم بمقبرة باب نافع بينه وبين قبر سحنون مقدار خمسين خطوة في حوطة بسيطة وعند راسه عمود احمر وبجانبه قبر ابي العرب بن ابي الفضل التميمي العالم الكبير رضي الله عنهما

☆ الامام سحنون ☆

* صاحب المدونة *

اسمه عبد السلام وغلب عليه لقب سحنون

وسحنون اسم طائر حديد البصر سمي سحنون بهذا الاسم لحدته في المسائل واصله شامي من حمص سمع العلم بافريقيا من علي بن زياد دفين تونس ومن عباس بن اشرس وبهلول بن راشد وعبد الله بن غانم ومعاوية الصمادحي — ثم رحل الى المشرق سنة ١٨٨ فقرا بمصر على ابن القاسم وابن وهب واشهب وابن عبد الحكم وشعيب بن ليث ويوسف بن عمر — وقرا بالمدينة على عبد الله بن نافع ومعن بن عيسى وانس بن عياض والمغيرة بن عبد الرحمن — وسمع بمكة من سفيان بن عوينية وعبد الرحمن بن المهدي ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث ويزيد بن هارون ويحيى بن سليمان — وسمع بالشام من الوليد بن مسلم وايوب بن سويد — وحج مع ابن القاسم وابن وهب واشهب في مرة

واحدة وكان زميل ابن وهب على راحلته ثم قدم
الى القيروان سنة ١٩١ فاظهر علم اهل المدينة بالمغرب
وكان يقول — انحى الله الفقر فلولاه لادركت مالكا
لان مالك مات وسحنون ابن ثمانية عشر عاما
وكان سحنون قنوعا لا يقبل من احد شيئا سلطانا
كان او غيره ولا يهاب الملوك شديد على اهل البدع
راوده الامير احمد بن الاغلب حولا كاملا على ان
يوليه القضاء فابى عليه فعزم عليه بالايمان التي لا
مخرج منها فاشترط عليه سحنون شروطا كثيرة حتى
قال له. اني ابدا باهل بيتك وقرابتك واعوانك فان
قبلكم ظلامات للناس منذ زمان طويل فقال الامير
نعم لا تبتدي إلّا بهم واجر الحق مفرق راسي
وتولى القضاء بهاته الشروط وذلك في رمضان
سنة ٢٣٤ واقام قاضيا ستة اعوام وكان سنه يوم

تقديمه اربعا وسبعين سنة ولم يزل قاضيا الى ان مات — ولما ولي القضاء دخل على ابنته خديجة وكانت من خيار الناس فقال لها — اليوم ذبح ابوك بدون سكين — فعلمت انه قبل القضاء — وعند ما ولي القضاء كتب اليه عبد الرحيم بن عبد ربه الربعي الزاهد « اما بعد فانك كنت تنظر للناس في مصالح اخراهم فصرت تنظر مصالح دنياهم فايي الحالتين افضل والسلام » فكتب اليه سحنون « اما بعد فان كتابك جاءني وفهمت ما ذكرت واني اجيبك — لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم عليه توكلت واليه انيب واما ما ذكرت من اني كنت انظر للناس في مصالح اخراهم فصرت انظر في مصالح دنياهم فاعلم انه لا تصلح للناس اخراهم حتى تصلح لهم دنياهم آخذا لضعيفهم

من قوبهم ومن ظالهم لمظلومهم وانا لم ازل مبتـلى يبفذ قولي منذ اربعين سـنة في الفتيـا فانا منـذ اربعين داما قاضيا لان قول المفتي يمضي في اشعار المسلمين وابشارهم ومع هذا فقد ابتليت فقدمت جبرا فالزم نفسك بالدعاء لي والسلام » – وسحنون اول من نظر في الحسبة اذ كانت قبل للامراء دون القضاة — واول من فرق اهل البدع من الجـامع واول من جعل في الجامع اماما يصلي بالناس اذ كان للامراء – واول من جعل الودائع عند الامناء وكانت قبل في بيوت القضـاة — من مآثره في القضاء — انه كان جالسـا على باب داره اذ مر به حـاتم « من حواشي الامير المقربين » ومعه سبي من سبي تونس فقال سحنون لاصحـابه قوموا واتوا بهم فذهبوا وخلصوهم من حاتم لانه ابى ان يسلمهم

وهرب حاتم على برذونه بعد خرق ثيابه ودخل
على الامير وشكى اليه وكان الامير اذ ذاك محمد
بن الاغلب فارسل الامير غلامه الى سحنون وقال
له يقول لك الامير اردد النسوة على حاتم
فانهن اماء له قال سحنون فان كن اماء فمثل حاتم
لا يؤمن على الفروج وقال للامير ايها الغلام جعل
الله حاتما شفيعك يوم القيامة ولما ذهب الرسول
قال سحنون هذا الاسود يعني حاتما يذهب هكذا
فامر بجلبه وسجن بعد ان طرحت عمامته —
ثم اقبل رسول الملك بوجه غير الذي اقبل به
اولا فقال لسحنون يقول لك الامير انك تعديت
عليه ارددهن له كما امرتك وسرحه من السجن
فقال سحنون قل له انت الذي تعديت والله
لا رددتهن عليه حتى يفرق بين راسي وجسدي

فانصرف الخادم فاقبل محمد بن سحنون على ابيه
وقال اكتب له والطف يا سيدي فدعى سحنون
بدواة وقرطاس وكان جالسا بالارض وابنه محمد
مشرفا على متعده فكان سحنون يكتب وابنه محمد
ينظر ما يكتب ويقول لابيه — دون هذا دون
هذا - حتى فرغ سحنون من كتابه ثم طبعه وسلمه
مع عونه الى الامير فاخذه الامير وضرب به وقال
والله لا ادري هذا علينا ام نحن عليه واسود وجهه
وكان له جمال فركب فرسه وانصرف لعسكره
راجعا الى القصر القديم وهو الذي انشاه بقصر الماء
ابراهيم بن الاغلب سنة ١٨٥ يبعد عن القيروان
بنحو ثلاثة اميال ويسمى العباسية وقد اندثر الان
فاقام الامير بالقصر غاضبا من اول النهار الى وقت
العصر لم يدخل عليه احد ثم سكن غضبه ورجع

له رشده فاذن لاصحابه ووزرائه بالدخول وقال لهم اني لاظن هذا الرجل يعني به سحنون ما يريد بنا إلّا خبرا ونحن لا ندري ارسلوا اليه برسل محتسبيه ويكتب لهم سجلات الى اقصى عملي ياخذوا من وجدوا من الجرائر فارسل سحنون اصحابه ياخذون السجلات فخرجوا وردوا من وجدوا - امتحن سحنون في مسالة خلق القرآن واراد الامير الانتقام منه فمات الامير قبل الانتقام ونجى سحنون - ولد سحنون سنة ١٦٠ وتوفي لست خلين من رجب قبل نصف النهار سنة ٢٤٠ ودفن من يومه ووجه اليه محمد بن الاغلب بكفن وحنوط فاحتال ابنه محمد حتى كفن في غيره وتصدق بذلك قال ابو بكر المالكي لما مات سحنون رجفت القيروان لموته وحزن له الناس ولسحنون تآليف كثيرة

في فنون متنوعة فقدت كلها وبقيت منها المدونة المشهورة الى الان ولو لم يكن له غيرها لكفاه وقبره بداره بباب نافع بجانبه قبر العالم الشهير ابو اسحاق السباءي المتوفي سنة ٣٥٦ وبجانبه ايضا قبر خلف بن منصور من اتباع ابو اسحاق المذكور رضي الله عنهم وضريح سحنون مشهور بزار

☆ محمد بن سحنون ☆

سمع العلم من والده سحنون ومن عبد العزيز بن يحيى المديني وموسى بن معاوية الصمادحي وعبد الله بن ابي حسان ورحل الى المشرق سنة ٢٣٥ فلقي ابا مصعب الزهري وابن كاسب وسلمة بن شبيب النيسابوري — الف كتبا كثيرة في فنون شتى - ولما سافر الى مصر كان بها يهوديا ذوي العارضة محجاجا في المناظرة معروفا بذلك

عند اهل مصر فاخذ محمد بن سحنون يناظره من
صلاة الظهر الى ان طلع الفجر فانقطع اليهودي
في الحجة وخرج ابن سحنون وهو يمسح العرق
عن وجهه واسلم اليهودي وشاع ذلك بمصر فاتى
فقهاء مصر الى محمد بن سحنون ومن جملتهم ابو رجا
بن اشهب وساله ان ينزل عنده ففعل ولما جلس
وحلق عليه العلماء وسالوه فكان من جملة من اتى
اليه المزني صاحب الشافعي فجلس كثيرا لينفض
الناس ويخلو به فلما خرج قيل له كيف رايته
قال والله ما رايت اعلم منه ولا احد ذهنا على
حداثة سنه وكان اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة
ثم سافر محمد بن سحنون الى المدينة ودخل
مسجد النبي عليه السلام فوجد جماعة عظيمة
محلقين على شيخ وهو متكي لكبر سنه وهم يتنازعون

في مسالة من مسائل امهات الاولاد فنبههم محمد
بن سحنون على نكتة فاستوى الشيخ جالسا وقررها
فزاد ابن سحنون اخرى فقال الشيخ من اي بلاد
انت قال من افريقيا قال من اي بلدة منها قال من
القيروان قال ينبغي ان تكون احد الرجلين اما
محمد بن سحنون واما محمد بن لبدة بن اخي سحنون
فقال له انا محمد بن سحنون فقام اليه وصافحه
وخرجا من المسجد وجعل ابن سحنون يملي على
الشيخ بالطريق وهو يكتب المسالة ـ من كمالاته
وكرمه رضي الله عنه ـ عن ابي الحسن بن
القابسي رضي الله عنه قال ان رجلا كان يشتم
محمد بن سحنون وينال من عرضه ويؤذيه فافتقر
الرجل واشتد عليه الحال فمضى الى محمد بن سحنون
لما يسمع من كرمه فدخل عليه مترديا باطمار فلم

فاقبل عليه محمد بن سحنـون وقال له ما حاجتك
وكان قبل ذلك ياتي اليه فيقـول له احب ان
اكلمك في اذنك فيشتمه ويذهب فيقول له محمد
جزاك الله خيرا ولا يعرف احد ما يقول له الى
ذلك اليوم — فقال له اصلحك الله جئتك تائبا
مما كنت افعل فقال له ابن سحنون دع هذا واذكر
حاجتك فقـال والله ما اتاني اليك إلّا الحاجة
فاسترجع ابن سحنون واغتم لذلك وقـال يا اخي
نزل بك هذا وانا في الدنيـا ثم كتب اليه رقعة
وقال امض بها الى فلان الصيرفي فمضى اليه فاعطاه
عشرين دينارا فاخذها واشترى ما يحتاج اليه واتى
بالحمالين الى الدار فقالت زوجته ما هذا فقـال
هذا ما اعطاني الرجل الذي كنت اشتمـه وبعد
ايام ارسل اليه محمد بن سحنون وقال له تقدر على

السفر قال نعم فكتب اليه كتابا وقال امض الى
قسطيلية وسلمه الى اناس من اهلها وسمى له افرادا
فلما وصل دفع الكتاب فاضافوه واعطوه ثلاثمائة
دينار وهدايا نفيسة فظن الرجل انها لمحمد بن
سحنون فلما وصل الى القيروان دخل الى محمد
فاعطاه كتاب القوم فلما قراه استرجع وقال حال الناس
ما هكذا عهدناهم فقال الرجل يا سيدي ان كان بقي
لك عندهم حاجة فانا ارجع اليهم ثانية قال محمد
يا اخي انها لك فكاني لم اجد من ابعث إلّا انت
وانما عجبت من تغير الزمان في هذا الوقت —
وحكى بعض الثقات قال كنت بجامع المنستير واذا
برجل يقرا في جوف الليل هاته الايات « وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور » ويبكي
ودموعه تقع علي الحصير لكثرتها وهو يكرر الايه

وما زال يكررها حتى طلع الفجر ولا ادر من يكون فلما خرج اذا هو محمد بن سحنون — ولي محمد بن سحنون رئاسة القضاء بالقيروان وكانت وفاته بالساحل واوتي به الى القيروان وغلقت الكتاتيب والحوانيت من اجل وفاته وذلك سنة ٢٥٦ وعمره اربعة وخمسين سنة وصلى عليه ابراهيم بن احمد الاغلبي امير افريقيا ودفن بباب نافع خارج مقام ابيه سحنون بخطوات قليلة في حوطة بسيطة ورثي بثلاثمائة قصيدة ومنها تعرف عمارة القيروان ونفاق سوق الادب بها فضلا عن العلم — قال بعضهم يرثيه وهي ابيات من قصيدة طويلة ونصها

لقد مات راس العلم وانهد ركنه
واصبح من بعد ابن سحنون واهيا

فمن لرواة العلم بعـــــد محمد
لقد كان بحرا واسع العلم طاميـــا
ومن لرواة الفقه والراي والحجـا
وقد اصبح المفضال في الترب ثاويا
لقد افجع الاســـلام موت محمد
واصبح منه جانب العالم خـاويا
بكى كل من بالغرب عنـد وفاته
وحق لمن بالغرب ان يك باكيا

قال ابو محمد بن ابي زيـد رضي الله عنه لما مات محمد بن سحنون اقامت البيوع والاشـربة والقباب مضروبة على قبـره اربعة اشهر بالليـل والنهار فما صرفهم إلّا هجوم الشتاء وذلك اسفا وحزنا على ذلك العالم الجليل وهكذا كان الناس في ذلك العصر يحزنون على فقد كل من نفعهم في دينهـم

وارشدهم في امور دنياهم فنعم السلف وبئس الخلف وقبر محمد بن سحنون مشهور يزار رضي الله تعلى عنه وهو بحوطة بسيطة خارج مقام والده ويقال ان القبر الذي بجانبه قبر ابراهيم بن الاغلب والله اعلم

« مشاهير رجال »

* مقبـــرة الخطبية *

☆ عبد الرحمن الحبلي ☆

* المعافري التابعي *

كان من عظماء فقهاء التابعين يروى عن ابي ايوب الانصاري وعبد الله بن عمرو بن العاص وفضالة بن زيد الانصاري وعقبة بن عامر غيرهم روى عنه جماعة منهم يزيد بن عمر وابو هاني

الخولاني وعامر بن يحيى المعافري — بعثه عمر
بن عبد العزيز يفقه اهل فريقيا فانتفعوا به وبث
فيها علما كثيرا — وشهد فتح الاندلس مع موسى
بن نصير ثم سكن القيروان واختط بها مسجدا ودارا
خارج باب تونس اندثرا وعفت رسومهما — قال
ابو عقيل زهرة بن معبد القرشي كنت ضجيعا لابي
عبد الرحمن الحبلي في المركب في غزو افريقية
فكنت اسمعه اذا انتبه من نومه يقول « لا اله
إلّا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات سبحان
الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ثلاثا
والحمد لله الذي انام ليلي واهدا عروقي ثلاثا »
فقلت له رايتك تلزم هذه الكلمات فما بلغك
فيهن قال الحبلي بلغني ان ما يقولهن احد حين
ينتبه من نومه إلّا كان من الخطايا كيوم ولدته امه

اقول ويشترط مع هذا الاقلاع عن المعاصي والسير
في طريق نفع الامة بالارشاد والعمل الصالح لان
كثيرا من الناس يستمر على ارتكاب الاثام والجمود
عن كل عمل نافع ويعتمدون على الادعية مع ان
الله يقول « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » وقال
في آية اخرى « تلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون » ولوان دخول الجنة بفضل الله
وكرمه ولكن لا بد للانسان من العمل وفقنا الله
للتوبة وللعمل الصالح - توفي عبد الرحمن الحبلي
بالقيروان سنة ١٠٠ ودفن بمقبرة باب تونس
المشهورة الان بالخطيبة خلف زاوية الشيخ
يوسف الدهماني في حوطة بسيطة وقبره
مشهور يزار رضي الله عنه

* ابو الحسن القابسي *

هو الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي — قال عياض لم يكن قابسيا وانما كان له عم يشد عمامته بشد قابس فسمي بذلك وهو قيرواني الاصل — سمع العلم بافريقيا من ابي العباس عبد الله بن احمد الابياني ومن مسرور التجيبي ومن علي بن محمد الخولاني وغيرهم من مشاهير العلماء ثم رحل الى المشرق سنة ٣٥٢ وحج ٣٥٣ ثم عاد الى مصر فسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن جعفر الشابياني ثم عاد الى القيروان سنة ٣٥٧ فقرا عليه خلق كثير منهم ابو عمران الفاسي وابو القاسم اللبيدي وابو القاسم بن الكاتب ولابي الحسن تاليف كثيرة منها « الممهد » بلغ فيه ستين جزءا ومات ولم يكمله

جمع فيه الحديث والاثر والفقه وله كتاب « الملخص » وكتاب « المنبه للفطن والمبعد من شبه التاويل » وله « رسالة الاستفتاجات » ورسالة « اجعية الحصون » وكتاب « المناسك » و « الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين والمتعلمين » — قال ابن سعدون لما طلب القابسي للفتوى تابى وسد بابه دون الناس فقال اين سعدون اكسروا بابه لانه قد وجب عليه فرض الفتيا هو اعلم من بقي من القيروان فخرج القابسي اليهم وانشد

لعمر ابيك ما نسب المعلى
الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعي الهشيم

وبالجملة فقد كان القابسي امام زمانه في العلم

والصلاح توفي ليلة الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة ٤٠٣ وله من العمر ثمانون سنة إلّا خمسة اشهر وصلى عليه ابو عمران الفاسي بين الفسقية والمقبرة ورثاه شعراء القيروان اذ ذاك بمائة قصيدة وضربت الاخبية على قبره مدة ستة اشهر وبات عليه خلق كثير وقبره بمقبرة الخطبية بجوار الشيخ يوسف الدهماني مشهور يزار رضي الله عنه

* ابو يوسف الدهماني *

كان من اعلام طريق الارادة وكان له في بداية امره رياضة ومجاهدات للنفس وصدق معاملات سمع الفقه من ابي زكرياء بن عوانة ولازم مجلسه وانتفع به وسمع الحديث من عبد الله بن حوط وغيره ورحل الى بجاية للقاء الشيخ ابي مدين شعيب

ابن موسى ثم توجه الى الحج سنة ٥٩٥ ولقي الشيخ
ابو عبد الله القريشي وجماعة من شيوخ المتصوفين
الذين خدموا الامة بارشادهم واصلاحهم وقد تخرج
على الشيخ الدهماني طائفة اشتهرت بالعلم والاصلاح
ولد ابو يوسف بالبادية بقرب قرية تسمى المسروقين
من حوز القيروان ونشا بالبادية والقيروان وتوفي
ليلة عاشوراء سنة ٦٢١ وعمره اثنان وسبعون عاما
وقبره في وسط قبة بمقبرة الخطبية مشهور يزار واحفاده
موجودون الى الان رضي الله عنه

* ابن ناجي *

هو العالم قاسم بن عيسى بن ناجي قرا العلم
بالقيروان عن ابن عرفة وعن ابي مهدي الغبريني
والبرزلي ويعقوب الزغبي وعمر المسراتي القيرواني
ومحمد بن فندار القيرواني والقاضي بن ابي بكر

الفاسي — ولي الامامة والخطابة في جامع
الزيتونة بالقيروان باشارة قاضي القيرواني في
ذلك العصر وهو الشيخ محمد بن قليل الهم وفي يوم
توليته قال له الشيخ المذكور — « نحن عقدنا
على راسك لواء ابيض فاحذر ان تدنسه بما لا
يليق وبالمشي مع من لا يليق » وكان عمر ابن
ناجي اذ ذاك احدى وعشرين سنة — ثم انتقل
الى تونس وقرا بها اربعة عشر عاما وبعدها قدم
قاضيا وخطيبا بجزيرة جربة ثم انتقل لقضاء باجة
وكان له تفقه عظيم وله شرحان على المدونة
« الشتوي » في اربعة اسفار و « الصيفي » في
سفرين — وله شرح على الرسالة حسن مفيد
سماه « المهذب » وبالجملة فهو من مشاهير العلماء
المصلحين انتفع به خلق كثير توفي سنة ٨٣٧

وقبره في وسط قبة صغيرة بمقبرة الخطبية مشهور
بزار رضي الله عنه

* علي العبيدلي *

اصله من عرب البادية جاء الى القيـروان
كبيرا فقرا العلم على الشيخ الرماح وغيره من كبار
العلماء فنبغ وانتفع به خلق كثير وكان لا يريد ان
يجتمع بالامراء ولا ينظر اليهم ولا تاخذه في الامر
بالمعروف لومة لائم — ولما وصل ابو يحيى ابـو
بكر امير افريقيا في ذلك العصر للقيروان بمحلته
افتبله ابو عبد الله الرماح مع اهل القيروان فقـال
لهم الامير هل في القيروان من العلماء الاحيـاء
الصالحين من يزار فقالوا له نعم الشيخ علي العبيدلي
فعزم على زيارته فقيل له لا يفتح لك الباب —
فقصده هو وقائـده المسمى بن سيد النـاس فدق

الباب فقالت امراة من خلف الباب من هذا فقال
لها الامير قولي للشيخ اميرك بالباب ينتظرك فلم
يخرج له فتعوذ الامير وقرا بصوت عال « يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم » فاجابه الشيخ وكان يصلي بصوت عال
سمعه الامير والناس « الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر ولله عاقبة الامور » ولم يخرج له . فقال
الامير لابد لي من رؤيته فقيل له انك لا تراه
إلّا يوم الجمعة بخروجه للصلاة فوقف له الامير
يوم الجمعه في مكان فلما راى الشيخ ترجل عن
جواده فانفتل الشيخ العبيدلي بوجهه الى حائط
السور ولم ينظر اليه فقال له الامير يا سيدي
احب منك ان تدعو لي فقال له الشيخ قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم « اللهـم من ولي امرا من امور امتي فشق عليهم فاشقق اللهم عليه ومن ولي امرا من امور امتي فرفق بهم فارفق اللهـم به » فركب الامير ولم يرى له وجه — قال الشيـخ محمد الشبيبي وانما حسن من الشيخ العبيدلي هذا لان الشيخ الرماح ذلك العالم الجليل الذي اقتبل الامير المذكور كانت حوائـج الخـلق تقضى على يديه فلذلك حسن من العبيـدلي الاعراض عمن ذكر ولو مات الشيخ الرماح قبله واضطرت الناس الى العبيدلي لوجب عليه ان يغير طريقه ويسلك طريق شيخـه الرماح ليتوصل بذلك الى قضـاء حوائج المسلمين — الف العبيدلي كتابا في الفقه وعقيـدة في التوحيـد — توفي سنة ٧٤٨ وقبـره عليـه قبـة صغيـرة بمقبـرة الخطبيـة بقرب

ضريح ابن ناجي مشهور بيزار رضي الله عنه

* عبد السلام بن غالب *

* المسراتـــي *

قرا على ابي يوسف الدهماني وغيره من العلماء منهم ابي زكرياء يحيى بن محمد البرقي الصدفي قرا عليه القراءات السبع والحديث وتفقه عليه ـ ثم انتصب الشيخ عبد السلام لقراءة العلم فانتفع به خلق كثير منهم عبد الرحمن بن محمد الانصاري قال ابو يوسف الدهماني اجتمع في عبد السلام بن غالب اربع خصال * العلم * والعمل * والزهد * والورع * ـ ولعبد السلام تئاليف كثيرة منها كتاب في الفقه سماه « الوجيز » ونقل فيه الشيخ خليل في شرحه على ابن الحاجب ـــ وكان عبد السلام كثيرا ما ينشد هذا البيت

انت في غفلة وقلبك ساهي
ذهب العمر والذنوب كما هي

توفي يوم الخميس من شهر صفر سنة ٦٤٦ ودفن يوم الجمعة اثر صلاتها وقبره بالخطبية عليه عمود ازرق وبجانب قبره من جهة الجوف قبر ابنه ابراهيم العالم المصلح المتوفي سنة ٧٠٤ رضي الله عنهما

مقبرة باب الخوخه

ابو القاسم السيوري

اخذ الفقه عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران الفاسي وكانت له عناية بالحديث والقراءات والغالب عليه الفقه — انتفع به خلق كثير منهم

عبد الحميد المهدي وابو الحسن اللخمي وابو القاسم
الماهري وغيرهم من فضلاء العلماء وكان من الحفـاظ
المعدودين والفقهاء المبرزين يحفظ المدونة تماما
ويحفظ دواوين المذهب الحفظ الجيد ولما فقدت
المدونة املاها من راسه وعند ما وجدت نسخهـا
قابلوا ما املى عليهم فوجد سواء وله تعليق على نكت
في المدونة — وبنا دارا لدبـغ الجلـود لانه كان
ياكل من كد يمينه — وكان يملك من الزيتـون
بالساحل اثنى عشر الف زيتونة ويخدم بعضها
بنفسه ياخذ نصف دخلهـا ينتفـع به والنصف
الاخر للفقراء والمساكين وكان مسموع الكلمة عند
الامراء بحيث اذا طلب عزل والي ظالم عزل —
توفي بالقيروان سنة ٤٦٢ ودفن بداره خارج الباب
المعبر عنـه الان بباب الخوخـة احد ابـواب

القيروان ضريحه مشهور رضي الله عنه

﴿ مقامات العلماء ﴾

* والصلحاء الاتقياء التي داخل سور القيروان *

* ابو عمران الفاسي *

اصله من فاس وبيته بها بيت مشهور يعرفونه ببني الحجاج ـ تفقه بالقيروان على الشيخ ابي الحسن القابسي وغيره ثم رحل الى قرطبة فقرا على سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان وغيرهما ثم رحل الى المشرق واخذ بمصر القراءات على عبد الكريم بن احمد واخذ بمكة على احمد السقرسطي وحج حجات كثيرة ودخل بغداد سنة ٣٩٩ وحضر مجالس ابي بكر بن الطيب الباقلاني القاضي وسمع العلم منه ومن غيره ثم عاد الى القيروان فاقرا

بهـا القـروان ودرس الفقـه واسمـع الحديث
ورحلت اليه الطلبة من اقصى البلاد وتفقه عليه
جماعة كابي القاسم السيوري وغيره وطارت فتياه
في المشرق والمغرب ثم رحل الى المشرق مرة ثانية
سنة ٤٢٦ فلقي بمكة عبد الله بن احمد الهـروي
واخذ عنه ثم قدم القيروان قبل وفاته بيسير - ولما
حظرته الـوفاة جعلت زوجـته تمرغ خديها على
رجليه فقـال لها مرغي او لا تمرغي والله اني ما
مشيت بهما الى معصية قط ولد في سنة ٣٦٨ وتوفي
في الثالث عشر من رمضان سنة ٤٣٠ وصلى عليه
ابو بكر عتيق السوسي الزاهد بوصية له ودفن بداره
الكائنة الان قرب الجامع الاعظم واحفاده موجودون
بالقيروان الى الان ضريحه مشهور بالدار المذكورة
يزار رضي الله عنه

☆ ابو عبد الله الرماح ☆

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسي ثم الرماح — تفقه بالقيروان على تلامذة الشيخ ابي محمد عبد السلام بن عبد الغالب رحمه الله ثم رحل الى تونس فقرا بها على الشيخ ابي القاسم بن زيتون قال ابو القاسم البرزلي درس العلم ابو عبد الله الرماح بالجامع الاعظم بالقيروان خمسين سنة وكان مشهور بالسخاء واطعام المساكين — من آثاره في الكرم — ان اهل القيروان اصابتهم شدة في زمنه وكانت عنده ثلاث مطامير مملوءة شعيرا ففتحها وفرق جميعها على الفقراء والمساكين ثم دخل لداره فقالت له زوجته ما بقي في الدار عندنا طعام فقال لها لو عرفتني كنا اخذنا من جملة الفقراء ربع شعير كواحد منهم وانشرح وقال الحمد لله نشتري من

السوق طعامنا - وكان يطعم الفقراء في المواسم والاعياد وكان مقصودا في الفتيا قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى ان حضرته الوفاة — دخل بعض العلماء عليه في مرضه الذي مات فيه فوجده متوسدا حجرا وتحته حصير حلفاء قديمة فقال العايد لولد الشيخ ايا ولدي هكذا تترك الشيخ فقال كلما نفرش له ونرفهه يتركني حتى نغيب عنه فيزيله من تحته ونجده هكذا فكلمته في ذلك فقال لي يا بني ما نحب نلق الله إلّا وانا على هذه الحالة توفي رحمه الله بالطاعون سنة ٧٤٩ ودفن بداره الكائنة على يسار الذاهب الى الجامع الاعظم من طريق الخضراوين قريب من الجامع بخطوات واحفاده موجودون بالقيروان الى الان رضي الله عنه

★ ابو فندار ★

هو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن فندار المرادي قرا على الشيخ محمد الرماح ابن الجلاب وهو صغير السن وارتحل لتونس وقرا بها على ابن عبد السلام ثم رجع الى القيروان وانتفع الناس به ومن جملة من قرا عليه ابن محمد الجديدي والشيخ منصور المزوعي وابي بن يعقوب الضاعني كان اعرف الناس بمذهب مالك ليس فوقه في عصره احد بافريقيا وتولى قضاء بلده القيروان ثم تولى قضاء قفصه وقدم القيروان زائرا وهو مريض فمات قرب وصوله فجر ليلة الاثنين الموفى ثلاثين محرم سنة ٧٠٢ وصلى عليه الفقيه الخطيب ابراهيم بن عمر الدهماني ودفن بداره بحومة الجامع وقبره مشهور يزار رضي الله عنه

☆ ابو القاسم اللبيدي ☆

هو ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضري المعروف باللبيدي نسبة للبدة قرية من قرى الساحل — سمع العلم من ابي الحسن القابسي وابي محمد بن ابي زيد وغيرهما — وقرا عليه محمد ابن سعدون وغيره من القرويين والاندلسيين — وجهه ابو الحسن القابسي ليفقه اهل المهدية وامتد عمره بعد اقرانه فحاز رئاسة العلم بالقيروان الف كتابا في الفقه كبير جمع فيه بين النوادر لابي محمد بن ابي زيد وموطا مالك — والف في اختصار المدونة كتابا سماه « الملخص » وكان ينشد الشعر ويحسن القول فيه — توفي سنة ٤٤٠ لليلتين بقيتا من شوال وعمره ثمانون سنة وصلى عليه ابنه ابو بكر وكان من اهل العلم وحضر جنازته

صاحب افريقيا وجميع اركان دولته ورثي بمراثي
كثيرة وقبره بداره الكائنة بحومة اللبيدية نسبة
اليه رضي الله عنه

☆ عبد الله بن ابي زيد ☆

النفزاوي نسبا القيرواني مولدا ومنشا ومدفنا
سمع العلم بافريقيا من محمد بن اللباد وعليه كان
اعتماده في الفقه وسمع من عبد الله بن مسرور
الحجام ومحمد بن العسال ومن ابي ميسرة ومحمد
بن موسى القطان واجازه من اهل المشرق
ابو سعيد بن الاعرابي وابراهيم بن ابي بكر بن
المنذر وجماعة من البغداديين وتفقه عليه كثير
من القرويين والاندلسيين واهل المغرب فمن
القرويين بن بكر بن عبد الرحمن وابو القاسم اللبيدي

وابو القاسم خلف البراذعي وغيرهم — انتشرت
امامته في العلم شرقا وغربا — قال ابو الحسن
القابسي كان عبد الله ابن ابي زيد اماما مؤيدا
وثوقا به في درايته وروايته — وقال الشيرازي
كان عبد الله ابن ابي زيد يعرف بمالك الاصغر
وله تآليف كثيرة منها كتاب « النوادر » وكتاب
« مختصر المدونة » و « الرسالة » الشهيرة
و « الاقتداء » وكتاب « الذب عن مذهب مالك »
وكتاب « المضمون من الرزق » وكتاب « المعرفة
واليقين والتوكل » وكتاب « المناسك » وكتاب
« شرح مسالة الحبس » وكتاب « اعجاز القرآن »
وكتاب « التنبيه » وكتاب « رد الخواطر من
الوسواس » وكتاب « قيام رمضان والاعتكاف »
وكتاب « اعطاء الزكوة للقرابة » وكتاب « كشف

القبليس » وكتاب « الرد على ابي ميسرة المارق »
وكتاب « حماية عرض المؤمن » وله رسالة وعظ
وغظ بها محمد بن الطاهر القائد واول تاليف له
الرسالة الشهيرة وسبب تاليفها ان الشيخ محرز
بن خلف التونسي ساله وهو في سن الحداثة ان
يؤلف له كتابا مختصرا في اعتقاد اهل السنة مع
فقه وآداب ليتعلم ذلك اولاد المسلمين فالف
الرسالة الشهيرة وذلك سنة ٣٢٧ وسنه اذ ذاك
سبعة عشرة سنة فانتشرت الرسالة في سائر بلاد
المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز
وبلاد السودان وتنافس الناس في اقتنائها حتى
كتبت بالذهب واول نسخة نسخت منها بيعت
ببغداد في حلقة ابي بكر الابهري بعشرين دينارا
ولما كان القصد بها ان تعلم لاولاد المسلمين لم يبق

بلد من بلاد الاسلام إلّا بلغت اليه — وكان ابن ابي زيد رضي الله عنه على غاية من الجود والكرم كثير البذل للفقراء والغرباء وطلبة العلم ينفق عليهم ويكسوهم ويزودهم — توفي يوم الاثنين عند الزوال الموافق ثلاثين من شهر شعبـــان سنة ٣٨٦ وعاش ستا وسبعين سنـــة وصلى عليه الشيخ ابو الحسن القابسي يوم الثلاثاء في جمع لا يحصى ودفن بداره المعروفة الان وبجوار قبره قبر العالم الجليل ابو محمد عبد الله الشبيبي شارح الرسالة في سفرين وقـد توفي سنة ٧٨٢ رضي الله عنهما

* محمد بن خيرون المعافري *
* الانـدلسي *

كان من اكابر العلماء العاملين رحل الى العراق وقرا العلم على محمد بن نصر صاحب يحيى بن معين وغيره

ثم عاد الى القيروان واشتغل بتدريس العلم بمسجده الذي اسسه وهو المسمى الان بمسجد ذي ثلاثة ابواب فانتفع بعلمه خلق كثير - وكان قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر شديد الوطأة على الظالمين المستبدين فسعى به الظالم علي المرودي قاضي الشيعة الى الامير عبيد الله المهدي فامر عامله بالقيروان المسمى الحسين ابن ابي خنزير بقتله — حكى الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه الله قال اخبرني من اثق به انه كان جالسا عند ابن ابي خنزير عامل عبيد الله المهدي المذكور اذ دخل عليه شيخ ذو هيأة جميلة وقد علاه اصفرار مع حسن سمت وخشوع فلما رآه ابن ابي خنزير بكى فقال له جليسه ما الذي يبكيك قال بعث لي السلطان عبيد الله يامرني بدرس هذا الرجل

يعني ابن خيرون حتى يموت ثم امر به فادخل
الى مجلس وبطح على ظهره وطلع السودان فوق
سريره فقفزوا عليه حتى مات — وذلك من اجل
جهاده على دين الله وبغضه لملوك بني عبيد الظالمين
المستبدين — قال المالكي ولما مات اخذوه وحملوه
على بغل والقوه في حفير خارج البلد ثم نهب ابن
ابي خنزير داره واخذ مولدة كانت معه وجعلها
مع خدمه — وكانت عاقبة القاضي الشيعي بن
علي المرودي الذي سعى بابن خيرون ان الله
انتقم منه وذلك ان ابن ابي خنزير عامل القيروان
المذكور سعى به الى الامير عبيد الله فمكنه الامير
منه فاخذه وكتفه ورماه في اصطبل الدواب فركضت
الخيل وغيرها عليه حتى قتلته وكانت جارية ابن
خيرون تاتيه وهو تحت ارجل الدواب وتقول

عذابه بنفسها فيقول لها انك بسببي صرت عنـد عامل الامير فتقول له يا شيخ السوء قملت سيدي ابن خيرون شيخ القيـروان وازلتني من عنـده ورددتني عند خنزير ابن خنزير فقـد خاب من حمل ظلما ثم تامر خدمها فيلطمـونه الى ان مات وتلك عاقبة الظالمين ومسجد ابن خيرون قائم الى الان على ذاته يشهـد لله بالوحدانيـة والعظمة ويترجم بلسان حاله على موسسه الـذي ذهب ضحية الدفاع عن عباد الله والـذب على الديـن الاسلامي القويم وهذا المسجد هو المعـروف الان بجامع ذي ثلاثة ابواب يبعد عن سوق المداسين بنحو اربعين خطوة رضي الله عن موسسه - توفي ابن خيرون سنة ٣٠١ ودفن بعد اخراجه من الحفرة التي القي فيها بمقبرة الجناح الاخضر عليه رضوان الله ورحمته

* علي العواني *

* الشريف الحسيني *

قرا على الشيخ الزماح بالقيروان وقرا بتونس على الشيخ محمد بن عبد السلام الهواري وقرا القراءات السبع على ابي ابراهيم بن عبد العظيم وتفقه عليه ابو عبد الله الشبيبي وتولى بالقيروان القضاء والفتيا والامامة والخطابة بالجامع الاعظم وهو جد جامع هذا الكتاب الام واحفاده الشرفاء موجودون بالقيروان الى الان ولا زالت نقابة الاشراف في بيتهم — توفي الشيخ العواني بالقيروان في سجوده في صلاة العشاء الاخرة سنة ٧٥٨ ودفن بزاويته الكائنة بحومة الباي المجاورة لمدرسته وعلى هذه الزاوية والمدرسة احباس قائمة بهما وقبره يزار رضي الله عنه

* عبيد بن يعيش *
* الغرياني *

اصله من جبل غردان من ولاية طرابلس الغرب قدم القيروان واشتهر بالصلاح والتقوى والتوسعة على الفقراء والمساكين وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر — حبست على زاويته احباسا كثيرة عائد بالنفع على طلبة العلم وابناء السبيل وكان رضي الله عنه لا يهتم بامر نفسه رغاية مبتغاه في حياته الالتفات الى العجزة والارامل والايتام الضعفاء ولا زالت زاويته الى الان ماوى الغرباء وطلبة القرءان وللطلبة النازلين هناك جراية خبز ياخذونها يوميا توفي الشيخ عبيد سنة ٨٠٥ ودفن بزاويته داخل باب الجلادين وقد تفد الزوار الى هاته الزاوية للتبرك بضريح صاحبها وضريح

حفيده الشيخ عبيد الاصغر العالم الجليل المتوفي سنة ١١٨٢ وضريحه في البيت الذي في الجدار المواجه لباب الزاوية الثاني على يسار الداخل مواجهة له رضي الله عنهما

* الشيخ عمر عباده *

اصله من اولاد عيار قبيلة من قبايل البادية نشا بالقيروان وتعاطى صناعة الحديد حتى برع فيها ثم اعرض عن الصناعة واشتهر بالصلاح وفعل البر فاحبه احمد باشا باي الحسيني وصار يرسل له الاموال الكثيرة والشيخ ينفقها على الفقراء العاجزين والارامل والايتام الضعفاء واقترح على الباشا المذكور بناء الزاوية المشهورة وقصد الشيخ من ذلك تبادل الحركة ولينتفع فقراء البنائين والنجارين في ذلك الوقت العسير فاسست الزاوية الشهيرة سنة ١٢٦١

والنقش الموجود في الالواح والابواب الغاية منه
رواج اليد العاملة — ثم ارسل الشيخ عباده الى
احمد باشا في توجيه « المخاطف » الحديدية الكائنة
الان ببرج الزاوية وهي ضخمة الحجم من اثر
المراكب الرومانية وجد اثنان منها تحت الارض
بغار الملح وواحد برادس فوجهها له الامير المذكور
محمولة على عربات المدافع العتيقة وذلك سنة ١٢٧٠
وقد تقصد الزوار هاته الزاوية للتبرك والتفرج
على هياة بنائها والتامل في تلك المخاطف العجيبة
وبعد الزيارة والتامل ينفحون الفقراء والاطفال الايتام
المجاورين للزاوية بنصيب من الدراهم بحيث
صار نفع الشيخ عبادة متعديا في حياته وبعد المماة
توفي الشيخ سنة ١٢٧٣ ودفن بزاويته المشهورة
رضي الله عنه

﴿ النشيد الوطني ﴾

نظمت هذا النشيد بقصد تلامذة المدارس ينشدونه في احتفالات امتحانات مكاتبهم وجعلت صيغته على لحن صيغة « اذا ما شئت في الدارين تسعد » ونصه

بحمد الله منطلق لساني
على نعم التعلم والبياني
فليس العلم يدرك بالاماني
ولكن بالعزيمة والتفاني

***

بني الاوطان انا قد سعدنا
بانوار المعارف قد رشدنا

ومكتبنا الجميل به استفـــدنا

فرايد ما لها في الكون ثـاني

***

فمنا قد يحوز الوطن فخـــرا

ويسعد قطـرنا برا وبحـــرا

فسوف نعيد للاسلاف ذكرا

وننشر ما طوته يد الزمـــان

***

وبالقرآن نسعـد في الحيـــاة

ونرجو الفوز من بعـد الممـــاة

[illegible] الاله حصنا للنجـات

به نسمو الى غرف الجنـــان

***

نعيد فضائل العلماء فينا
ونهرع للعلى حينا فحينا
ونحيي سنة المتشرعينا
« كسحنون » دفين القيروان

***

ونتبع شرعنا فيما احل
لان الجهل بالعلم اضمحل
وندفع كل ضر قد اذل
بحجة عالم حسن البيان

***

فلا وهم ولا بدع لدينا
ولا ذل الى المستعبدين
فنحن بحمد رب العالمين
نقابل كل قبح بامتهان

فزيدوا ايها الاباء امنـــــا
فقد صرنا الى الاوطان حصنـــا
فلا تلقوا الى الجهلاء اذنـــا
فنحن بالمعارف في امـــان

كلمة الختام

تم هذا الدليل باعانـة الله تعلى وروحانيـة رسوله الكريم ولا شك ان تلك النبذ الوجيزة عن تاريخ البعض من المعـالم والمعاهد وتراجـم رجال الدين كافية لكل من يهمه الاطلاع على غابرهاته المدينة الاثرية اذ الاطناب في هذا الموضوع من وظيفة رجال مطـولات التاريـخ ولو اردنا البسط عن تاريخ جميع الاثار وخصوصا تراجم جملة علمـاء

القيروان لما وسعنا الوقت وخرجنا عن موضوع
اختصار هذا الدليل الصغير وارجو من علماء التاريخ
ان ينظروا اليه بعين الرضاء التي هي عن كل عيب
كليلة لاني اعتبر نفسي تلميذا صغيرا لتلامذة
العلماء المصلحين وقد طرقت باب النصح والارشاد
من قبل مذكرا لنفسي اولا ولابناء جنسي ثانيا بقدر
ما سمحت به قريحتي الضعيفة ويراعتي التي
تقطر بمداد الخجل على جبهة قرطاس القصور ولم
الج باب التاريخ من قبل لان بضاعتي المزجاة
تصدني عن الولوج فيه ولكن ما لا يدرك كله لا
يترك جله راجيا من علماء هذا الفن الجليل ان يصلحوا
الخطا منه اذ الكمال لله وحده والله ولي المصلحين

—

☆ انتهى الدليل ☆

